وفي البرزخ وفي الجنة فمع كل لحظة يفرغ عليه من حلل الكمالات ويخلع عليه من ملابس الكرامات ما لا يعلمه الا واهب ذلك ومسديه وقد بشر بعض اهل الاشارات في اية وللاخرة خير لك من الاولى ٭ هذا ما يظهر من المعنى من خارج والله اعلم بالحقيقة على ان الشيخ سيدي المهدي الفاسي رضي الله عنه تكلم الكلام على ما قصرنا عنه في قول الشيخ في الربع الاول من دلائل الخيرات اللهم يا رب سيدنا محمد وال سيدنا محمد اجز سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله ونقله وقد وقع في حزب الفلاح للمؤلف قدس الله روحه مثلهما استعمل في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذ الشيخ ابي عثمان سعيد الكالي جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بان ذلك مثل هذه الاضافة الى ما هو بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التفضيل كما توهموا وقد انكر الناس عليهم في ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على افرادهم ومن ذلك ما للشيخ ابي عبد الله العربي رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اي من كل ما سواه واليه اشار جمال الدين بن مالك في الفيته بقوله

٭ وافعل التفضيل صله ابدا ٭ تقديرا او لفظا بمن ان جردا ٭

واما

واما ذو ال او المضاف فيجب ان لا يؤتى معه بمن ولا خفاء ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء ان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب بمن فهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح في المضاف زيد اجرى الخيل وليتضح لك هذا بما لو كانت عندك ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم ملكت اعطيت احسن ثيابي فبلا شك لم تكن مطالبا الا ببعض الثلاثة لا محالة لا انه لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد بين فضله على فضل كل رجل منهم فبين فضله بفضل زيد وقد قرر بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل فبين فضله بفضله توهم من شرائط الاشياء من مبادي العربية منهم ان من تم موضعا اصليا مقدرا حيث لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شيء حدث في تفكيك الكلام ليبين قصد لها بخصوصها بل هو لفظ اخر يعبر هذا المعنى سواء كما سبق في التقدير السالف اذا تقرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزاء الذي هو اهله ومعناه ان هذا الجزاء المطلوب بين فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء